

قصة يوسف عليه السلام 800 - د. بهاء سكران #قصص_القرءان

بهاء السكران

فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه واله وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل في النار ثم اما بعد. وصلنا عند قول الله سبحانه وتعالى على لسان - [00:00:00](#) يعقوب قال اني ليحزنني ان تذهبوا به واخاف ان يأكله الذئب وانتم عنه غافلون قالوا لان اكله الذئب ونحن عصبة انا اذا لخاسرون. فلما ذهبوا به واجمعوا ان جعلوه في غيابة الجهد واوحينا اليه لتنبئهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون. بعدما - [00:00:27](#) استفرغ اخوة يوسف حيلهم في مراودة ابيهم الشيخ كبير والنبي الجليل عن ولده وثمره فؤاده يوسف شوف بقى الحيل والوسائل قالوا يا ابانا استعطاف وترقيق للقلب واشعار له بانك ابونا كما انت ابو يوسف - [00:00:57](#) فبيننا رحم يا ابانا ما لك لا تأمننا استعمال الفعل اللي فيه الامان واشعار باننا اهل لهذه الاماني. على يوسف وانا له لناصحون. تأكيد بان واللام لناصحون يعني مستفرغون الوسع في بذل الخير لهم. ثم اغرؤوا بما يمتع يوسف - [00:01:27](#) اه الرتع واللعب ارسلوا معنا غدا يرتع ويلعب. وان له لحافظون. التأكيد مرة اخرى على انهم له حافظون خمس آآ وسائل او خمس مؤكدات استعملوها لاغراء يعقوب عليه السلام ولاثناؤه عن منع يوسف منهم. ويعقوب عليه السلام في قلبه شيء. وفي نفسه شيء - [00:01:57](#)

قال اني ليحزنني ان تذهبوا به. واخاف ان يأكله الذئب وانتم عنه غافلون يعني المانع لي ان انا اسمح بمجيئه معكم اولاً انني احزن حزناً شديداً اذا فارقتهم بعض الوقت لما يغيب عني شوية بزعل. سانيا انه يعتريني خوف. ووجل - [00:02:27](#) من ان تشغل عنه بلعكم ومسابقتكم فيأكله الذئب. في حال غفلة منكم. فازالوا عنه هذا الشك. وهذا الخوف واكدوا له مرة اخرى قالوا لان اكله الذئب. لان دي بيسموها اللام الموطنة للقسم. يعني والله لو اكله الذئب - [00:02:57](#) ونحن عصبة انا اذن لايه؟ لخاسرون. ما زالت المؤكدات بيعقوب عليه السلام حتى رضخ له فوائد الآية دي ايه؟ قول يعقوب عليه السلام اني ليحزنني ان تذهبوا به واخاف ان يأكله الذئب. ان الانبياء مع - [00:03:27](#) قدرهم يعتريهم ما يعتري البشر. من ورود الحزن عليهم ومن طروء الخوف عليهم من الاسباب الظاهرة فده لا ينافي النبوة ولا ينافي كمال الايمان. النبي صلى الله عليه وسلم صح عنه انه قال ان - [00:03:47](#) العين لا تدمع ان القلب لا يحزن. وكان ذلك عند فراق ولده ابراهيم لما توفي. وصح عن النبي صلى الله عليه انه كان اذا خاف قوما قال اللهم انا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم. هيبقى مسألة الحزن والحزن - [00:04:07](#) معناه آآ كرب او غم يعتري القلب لثواب مطلوب او لنزول امر غير محبوب فينقبض قلبه لذلك ويعتريه غم ويعتريه هم لذلك. فوقوع الحزن ابتداء في القلب بسبب طرق البلاء على الانسان وفقد ما يحبه او نزول ما يبغضه. ده امر طبيعي. امر طبيعي لا - [00:04:27](#) كمال الايمان ولا ينافي النبوة. لكن يذهب الله عز وجل بالرضا واليقين. لان الانسان لو نزل به الحزن فلم يرضى ويسلم ولم يستسلم لقدرة الله عز وجل موشك ان يأكل الحزن قلبه. ويوشك ان يسخط على الله عز وجل. ويوجد ان يحرم من بعض العبادات - [00:04:57](#) تألم القلب الطبيعي فهذا لا يلام المرء عليه. يبقى المطلوب شرعا من الانسان ايه؟ ليه؟ ليه احنا بنستعيز ونقول اللهم اني اعوذ بك من هم والحزن واعوذ بك من العجز والكسل واعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال. ليه؟ لان استبداد هذا الحزن للانسان - [00:05:27](#) يحمله على اساءة الظن بالله عز وجل يحمله على عدم الرضا يحمله على آآ الامتناع عن بعض العبادات يبقى ده اول فائدة. الخوف كذلك. واخاف ان يأكله الذئب. الذئب ده حيوان مفترس معروف يعني وزنه تقريبا - [00:05:47](#)

يوازي سبعتاشر كيلو ولكنه يهاجم الحيوانات المستأنسة اضعاف حجمه. يعني ممكن يهاجم جمل كون يهاجم غزال وبالتالي ممكن يهاجم صغار البشر. بل المشهور عندنا في الريف يعني ان هو الزئب ممكن يقتل رجل كامل يعني - [00:06:07](#)

ممكن يهاجم انسان فياخدها. فده خوف من سبب زاهر. يبقى الخوف لما فيه سبب زاهر له حريق حيوان مفترس اه زالم او طاغية مستبد بيقتل الناس او يسجنهم او يعذبهم. كل دي اسمها اسباب ايه؟ اسباب ظاهرة - [00:06:27](#)

فالخوف من السبب الظاهر لا يضر وقوعه في القلب ابتداء طبيعي شئ طبيعي الانسان يخاف بسبب الظاهر. في نار بتحرق اخاف ادخل فيها. في واحد ظالم مستبد بيضرب الناس او يعزبه او يسجنه خاف منه. وده وقع من من موسى عليه السلام. لما القى العصا فتحولت حاجة قال ايه - [00:06:47](#)

اوجس في نفسه خيفة موسى. دي كمان لما الصحراء القوا ايه؟ حباله معصيون يخيل اليه من سحرهم انها تسعى فاوجد في نفسه خيفة موسى قلنا لا تخف انك انت الاعلى. فوقوع الخوف في القلب بسبب الاسباب الظاهرة ابتداء لا يضر. لا يضر - [00:07:07](#)

كمال الايمان ولا ينافي النبوة. لكن يذبه الله بالتوكل. لكن يذبه الله بالتوكل. الانسان لما يقوى توكله وينزل حاجته بالله سبحانه وتعالى. الله عز وجل يكفيه هذا الامر الذي اخافه. يكفيه هذا الامر الذي اخافه. سانيا من - [00:07:27](#)

فوائد هذه الاية مدى تعلق يعقوب عليه السلام بيوسف وقديما قالوا من لم حسنى يوسف لم يدري ما الذي حل بيعقوب. اللي ما شفش يوسف عليه السلام مش هينفع يتخيل ويتصور حجم الاسى - [00:07:47](#)

نزل بيعقوب عليه السلام. من لم يعاين حسن يوسف لم يدري ما الذي حل بيعقوب عليه السلام. يوسف كان ولده الاميز صاحب الحسن الظاهر الباهر. قال النبي صلى الله عليه وسلم ان اوتي شطر الحسن. خمسين في المية من الحسنى - [00:08:07](#)

طيب تاني تاني امر ان يوسف عليه السلام صاحب الكمالات الخلقية. الصفات الطيبة النبيلة التي تظهر بوادرها مع الصغير اذا عقل. ثالثا القمرات والاشارات التي اتت ليعقوب عليه السلام من ان هذا - [00:08:27](#)

الغلام سيكون له شأن في وراثة النبوة. والقيام بامر الله في ال يعقوب. وليس ادل على ذلك من الرؤية التي يوسف واولها له يعقوب عليه السلام. فيتعلق به هذا التعلق الشديد لجمع بين حسن الظاهر وحسن الاخلاق - [00:08:47](#)

حسن الباطل ولانه يرجى فيه ان يكون وارث النبوة في ال يعقوب فيقوم بها. فكل ده يزداد به شغف والده طيب انه اني ليحزنني مجرد غياب عني بعض الدقائق او بعض الساعات يحزنني. طب ما بالك بقى لما هيغيب عني - [00:09:07](#)

العمر كله عشان يقولوا من لم يعاين حسنى يوسف لم يدري ما الذي حل ليعقوب. ايضا من فوائد الاية انك قد تلقن خصمك حجة عليك وانت لا تدري. هو قال لهم اني اخاف ايه؟ ان يأكله الذئب فاخذوها حجة لهم. قالوا اكله الذئب - [00:09:27](#)

وانتم عنه غافلون. قالوا لان اكله الذئب ونحن عصبه. شف يرجعوا استعملوا تاني لفز ايه؟ عصبه. هي دي اكتر حاجة مسيطرة عليهم ان احنا مجموعة قوية. على فكرة يا اخواننا ده داء مهلك العجب بالقوة الاعجاب بالنفس الاعجاب بالعدد. كسرة المال كسرة - [00:09:47](#)

العدد كسرة العدة ده كله من المهلكات. قال عز وجل فاما عاد فاستكبروا في الارض بغير الحق وقالوا من اشد منا قوة؟ اولم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة؟ وكانوا باياتنا يحدون. هو ربنا اشد - [00:10:07](#)

منكم قوة. ايه يعني؟ ربنا عاوز لهم ايه بقى؟ جعلهم اعجاز نخل خاوي. كانهم اعجاز نخل خاوية. الواحد منهم كان طول النخلة اصلا فكانت تأتي الريح فترفعه فيسقط على رأسه فتقتلع رأسه اتقطم من رقبتة كده. فيبقى متمدد في الارض زي ما يكون عندك نخلة قطعت رأسها من فوق - [00:10:27](#)

سبتها من غير حاجة. بس ادي الاية دي اللي كانوا اشد الدنيا قوة كلها. فحكاية ان الانسان يستقوى. ودي على فكرة المرض ده ممكن يصيب بعض اهل التدين يعني كان في السنوات الماضية ديت بعد سورة ينابر كانت بتلاقي دايم الاسلاميين - [00:10:47](#)

عندهم شعور بالغرور بالعدد. احنا نقدر نملئ الشارع في سواني. نقدر نملئ ميدان التحرير ده في في لحزة وغيرنا يعجز عن ذلك. فضلنا في الامر ده وتغاضينا عن نقطة خطيرة جدا. اننا الاقل كما - [00:11:07](#)

في المجتمع تسعين مليون. قل وقتها كنا خمسة وثمانين مليون. احنا الاقل اصحاب هذه الفكرة فكرة العمل لتمكين الشريعة هم الاقل كما وكيف. الاقل كما في العدد. وكيف في المناصب والنفوذ وادوات التأثير - [00:11:27](#)

في المجتمع وفي الدولة. لكن سكرة العجب بالعدد لما تخامر العقل ممكن تورط الانسان. ففضلنا عشنا على النعمة بتاعتي احنا نقدر نملئ الشعر. طب عدوك عمل ايه؟ قال لك بس مش انت خصم لي انا خصم لك - [00:11:47](#)

العب على نفس الادوات اللي انت بتلعب عليها. واستطاع ان هو يستعمل ادوات اعلامية بحق وبباطل بقى. وادوات شعبية وادوات ميدانية انه يحصل فيها تعبئة مضادة. فبتفاجئ نفسك في لحظة جيت تراهن على لعبة العدد لقيت نفسك ايه؟ الاقل عددا - [00:12:07](#)

عشان كده بقول العصبية او العصبية او التحزب كل ديت اه معاني لا تمدح ولا تذم لذاتها. انما نشوف مجرد ان انت عصبية ما يمدحش. انت متعصب على ايه؟ مجرد ان انت حزب او متحزب - [00:12:27](#)

لا تمدح ولا تذم شوف انت متحزب على ايه. عشان كده دايمًا اتعلق بالمعاني. وادعو الناس للمعاني. انت ايه المعاني اللي عندك عمل من اجل الشريعة. يبقى ديت ملك لكل الناس. اي واحد من عموم المسلمين من حقه يعمل معك في هذا المطمئن. ولا ترجع لنفسك مزية عليه ولا تزايد عليه - [00:12:47](#)

ولا تفتخر عليه. نقطة مهمة جدا. هو فضل عندهم نفس الداء ده. قالوا لان اكله الزنب ونحن عصبية انا اذا لخاسرون. وبيقيموا الحجة على انفسهم. يعني انتم لما تبقوا عصبية ومجتمعين وآآ يتلف هذا - [00:13:07](#)

الغلام من بين ايديكم وتستطيع عن العجز عن تعجزوا عن حمايته. يبقى انتم خاسرون؟ اه نبقي خاسرون. طيب فعلا هم حكموا على انفسهم بالاياه؟ بالخسران. قالوا لانك له الذنب ونحن عصبية انا اذا لخاسرون. يقول عز وجل فلما ذهبوا به - [00:13:27](#)

واجمعوا ان يجعلوه في غيابة الجب. غيابة الجب قلنا ما غاب عن الانسان ما غاب عن العين. والجب البئر الذي لم اه يطوى او يبنى بالحجارة فحفرة عميقة ولكن فيها ماء من تحت ولكنها ليست بئرا آآ مكتمل البناء - [00:13:47](#)

اجمعوا يعني حزموا امرهم وجمعوا عزمهم على ان ينفذوا هذا المكر السيء. فلما ذهبوا به واجمعوا ان يجعلوه في غيابه الجب. وواحينا اليه لتنبئهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون. الوحي معناه الاعلام في خفاء. وهو على انواع - [00:14:07](#)

منه ما يختص بالانبياء وهو الوحي عن الله عز وجل بواسطة الملك. ومنه ما يكون الهاما كما قال عز وجل واوحى ربك الى النحل ان اتخذ من الجبال بيوتا. وايضا منهم يقع للانسان - [00:14:27](#)

او لصالح المؤمنين من غير الانبياء كقوله عز وجل وواحينا الى ام موسى ان ارضعيه. طب المرحلة دي كان نوع من انواع الوحي كان اي نوع من انواع الوحي؟ هنا يوسف عليه السلام كان صغيرا لم يبلغ الحلم بعد. والله عز وجل قال وما - [00:14:47](#)

ارسلنا من قبلك الا رجالا نوح اليهم. يبقى الرسل بيكونوا ايه؟ رجال. ما فيش رسل يبقى طفل. مش كده؟ ما فيش رسول يبقى ولا نبي ده طفل. فطالما الانبياء والرسل بيكونوا رجالا يبقى الحالة ديت من الوحي ليوسف عليه السلام لم يكن الوحي المختص بالانبياء. انما هو - [00:15:07](#)

وحي من انه نوع الالهام الذي يوحيه الله عز وجل لمن شاء من صالح المؤمنين. في نوع من التثبيت لقلب المؤمن ونوع من السكينة والطمأنينة ينزلها الله عز وجل عليه. كان باي كيفية بقى؟ وارد انه يكون بالرؤية. وارد انه يكون بما ينفسه في - [00:15:27](#)

في روعه عن طريق الملك وارد ان يكون سمع شيئا الله اعلم. لكن عايزك تتخيل معي بقى هذا المشهد الامام الالوسي رحمه الله في تفسير في رح المعاني يقول ايه؟ يقول وقد ورد من الاخبار - [00:15:47](#)

في كيفية القائهم لآخيه في الجب. وما قاله لهم وما قالوه له ما يلين الصخرة ولكن ليس في ذلك اساليب معتبرة يعني ورد بقى اخبار ايه اللي يعملهم معه قصة مأساوية جدا جدا. هنكتفي منها بما اورده الامام ابن كسير عن السدي رحمه الله - [00:16:07](#)

قال فما كان الكلام للسودي. فما كان من حسن معاملتهم له الا ان توارو عن عين ابئهم. بمجرد ما غابو عن عين ابئهم اساءوا اليه بالقول والفعل. فصاروا يسبونهم ويشتمونه - [00:16:37](#)

وبالفعل صاروا يضربونه ويعنفونه. ينتهروه يعني. حتى اذا وافوا الجب وكان على بعض اقوال على بعد سلاسة فراسخ يعني تقريبا كم؟ هنا سبعتاشر كيلو ونص سبعتاشر كيلو ونص تقريبا يعقوب عليه السلام في فلسطين كان في البادية فايه؟ فسبعتاشر كيلو في الصحراء بعيد عن البيت. قيدوه بحبل - [00:16:57](#)

الحمد لله. وارادوا ان يسقطوه في الجب. فكلما تعلق بالجب ضربوا يديه. وكلما نادى واحدا منهم لطمه واغلظ اليه. مشهد في غاية القسوة. سبحان الله! وهو طفل صغير. عمل ايه بقى؟ ما يعملش اي حاجة - [00:17:27](#)

اخوانا ده نموزج متكرر هتلاقي في حياتنا كتير جدا من المشاهد دي. صل على النبي. صلى الله عليه وسلم. هتلاقي كتير من الناس عنده بيني سعادته المزعومة او الموهومة او انه عنده استعداد يرضي مزاجات نفسه المريضة او يلبي طلبه - [00:17:47](#)
طلبة هواه المسمم على حساب سعادة الآخرين. لو فيه مهندس بعض من او آ مقاول صاحب بناء وتشبيد ومعمار عشان هو يكسب عادي جدا اسر تتشرد وتهدم بيوتها فوق دماغها - [00:18:07](#)

والناس تموت او تتلف انفس وارواح او الناس تبص لها بقى الازى المعنوي بعد ما كنت انسان قاعد في مكان شقة وكل حاجة تلاقي نفسك في الشارع عشان واكسب تقوم انت تتدمر. الطبيب اللي هو لا يراعي الله عز وجل. ايه زنبه المريض؟ اللي هو استأمنك - [00:18:27](#)

على نفسه لو استأمنك على من آ بيده. ومع ذلك انت ممكن تتاجر به وتبيعه عشان ايه عشان تحصل مال. زنبه ايه؟ عشان انت تاخذ فلوس بتبني سعادتك انت المزعومة دي. بترضي نفسك المريضة وهواك المسمم ده على حساب واحد - [00:18:47](#)
جدا اذا ما لوش اي زنب يعني هو ما فيش بينك وبينه خصومة انتم ما تعرفوش اصلا. ده مريض كل زنبه في الحياة ان وسق فيك تبيعه بقى لبتاع اشعة وتبيعه لبتاع معامل وبعد كده تعمل له عمليات مش مطلوبة وما تتقيش ربنا فيه. وحاجات كتير جدا بقى. يدخل الوسط يعرف الموبات اللي موجودة فيه - [00:19:07](#)

كذلك الناس الزلمة بتتوع تقفيل تلفيق القضايا بتتوع الشرطة يجي نهاية السنة وعنده نسبة معينة عايز ايه؟ يحررها من القضايا. بيتدي يجمع ناس عشوائي وبيتدي يلف ايه ده! سبحان الله! ايه ده - [00:19:27](#)
عشان خاطر يحقق الهدف بتاعه يعمل ايه؟ يحقق بتاعه ويحقق المطلوب منه في العمل بيني بنقول له نشوف بقى سعادته على تعاسة واحد تاني. يعني يرضي نفسه على حساب واحد تاني. الامر ده متكرر جدا وانا ازعم ان كل واحد فينا اكيد - [00:19:47](#)
وقع في الموقف ده. بصوا يا اخوانا الزلم مش مقصود منه فقط. زلم الحكام. طبعا ظلم الحكام آ له عناية خاصة ليه؟ لان بزلمه بيعم البلاد وبتفسد البلاد والعباد. لكن ده ما يمنعش ان كل واحد فينا يفتش في نفسه عن مثل هذه الانواع من الظلم. كل واحد فينا يشوف بقى كده - [00:20:07](#)

هو في كم مرة حاول يسعد نفسه على تعاسة واحد تاني. حاول يرضي نفسه ويرضي هواه على حساب ناس تانية اما بصورة مادية واما بصورة معنوية. فممكن تلاقي حاجات امرأة لعبو تعمد الى نصب شباكها على - [00:20:27](#)
رجل حتى تفسد عليه اسرته وزوجه وابناءه وتهدم بيته تاخذ خلاص. ليه؟ هي عايزة يبقى لها زوج ولو على حساب اسرة تانية. انسان مستهتر. من اهل الفجور. يعمد الى ان - [00:20:47](#)

امرأة على زوجها يفسد المرأة على زوجها. يهدم بيت ويشرد ابنائه ويهدم واهم حاجة هو يرضي نفسه المريضة. ويرضي هو اه. اللي بيشرب المخدرات هو عايز المخدر بغض النزر يقوم يسرق. فيروح يسرق واحد له عنده عهدة مسلا مالية او غيره يدخله السجن ما فيش اي مشكلة. اهم حاجة يعمل ايه - [00:21:07](#)

عشان بيقول لك الالية ديت نموزج. الالية ديت بتمسل لك مشهد شديد القسوة. لكن احنا واقعين في القسوة دي كلها. ان ازاى واحد ببني حياته على حساب الناس التانية. كل واحد ينتبه لنفسه. فلما زهبوا به واجمعوا ان يجعلوه في غيابة الجب. واوحيت - [00:21:27](#)

اليه. شف بقى احنا قلنا قبل كده لو دخل العسر جحرا لدخل اليسر ايه؟ خلفه. اللطف هيجي يوسف عليه السلام في المكان ده

فاوحينا اليه لتنبئهم بامرهم هذا ده تأكيد من ربنا سبحانه وتعالى. هيجي يوم - [00:21:47](#)

وتخبرهم بهذا الذي حدث بامرهم هذا اي ما فعلوه معك. وتنكير الامر للتعظيم التهويل فظاعة اللي هم عملوه. لتنبئهم بامرهم هذا

وهم لا يشعرون. فيها تفسيرات. التفسير الاول وهم لا يشعرون الان وهم - [00:22:07](#)

يلقون يوسف في الجب ان الله عز وجل يوحي اليه. وهم لا يشعرون اي حين تنبئهم بخبرهم. ولا يعني منافاة بين الايه؟ بين القولين.

لا منافاة بين القولين. وان كان الاول اظهر ان هم لا يشعرون الان بما يلقيه الله عز وجل - [00:22:27](#)

الطمأنينة في نفس يعقوب عليه السلام كان يبذل غاية جهده في تربية يوسف على اخلاق النبوة ان يغرس فيه معاني الايمان ولكنه

فقد من حضنه صغيرا. فهل ضاع يوسف؟ لا. الله عز وجل - [00:22:47](#)

واتم له النعمة. واكمل له المنة واصطفاه وجعله نبيا. وخلد ذكره فسبحان الله الله خير حافظا وهو ارحم الراحمين. كم واحد فينا

ممکن يجبن عن فعل خير او دفع شر امر - [00:23:07](#)

معروفة ونهي عن منكر بزعم نخيف على عياله. طب ما انت ممكن تعيش في وسط عيالك وعيالك تبوز. وارد جدا على فكرة. وممكن

تتسجد من اجل الحق ومن اجل الدفاع عن الظلم والدفاع ضد الظلم يعني وربنا سبحانه وتعالى يرعى لك ابنائك. ليس - [00:23:27](#)

ظواهر الحال تفضي الى المآلات بمعنى قال عز وجل واوحينا الى ام موسى ان ارضعه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم. ظاهر الحال ان

القائه في اليم ايه؟ تلف. يعني حضن امه ولا القائه في اليم؟ ايها الأمن للطفل؟ لا في - [00:23:47](#)

حالة سيدنا موسى بقى تم القائه في اليمن. بقاءه في حضن امه يعرضه للقتل. القاؤه في اليم خلاه يتربى في قصر فرعون. تربية في

قصر الملك ما تقولش بقى ان ما الدنيا تمشي ازاي. فالانسان دايميا يسلم لله عز وجل ولامره ولقدره ولحكمه سبحانه وتعالى -

[00:24:07](#)

ويحسن الظن بربه. هل فات يوسف من تربية النبوة؟ لا. الله عز وجل تعهده الله عز وجل حفظه ورعاه واكمل له النعمة وقام هو

بواجب الدعوة الى الله عز وجل وبالامر بالمعروف وبالنهي عن المنكر - [00:24:27](#)

وبالدعوة الى التوحيد ايما قيام. يبقى اذا يا اخواني مسألة ان الانسان يجبن عن فعل خير او يجب عن مدافعة الشر بسبب حرصه

على ابنائه لا يجدي. النبي عليه الصلاة والسلام سيد الخلق اجمعين. سيد البشر صلى الله - [00:24:47](#)

عليه وسلم آآ ولد وهو يتيم. يعني مات ابوه قبل ان يولد. وماتت امه وهو يكاد في سن يكون في سن التمييز. ومات جده كذلك. ففقد

بالظاهر كل اسباب التربية ومع ذلك كان اكمل الناس خلقا واكملهم عقلا وآآ اتمهم - [00:25:07](#)

تربية وتنشئة في وسط الجاهلية. وحفظ وعصم مما يفعله اهل الجاهلية. حتى اتاه الوحي يبقى الانسان ينتبه من هنا ان دي فيها

عبرة في عظة يعني تثبت القلوب. في الحديث الولد مجبنة ومبخله ومحزنة - [00:25:37](#)

بيحملك على الجبن ويحملك على البخل تمسك يدك ويصيبك بالحزن كل ما انت بتفكر فيه كثير. لأ سلمها لله عز وجل. فوض الامر

لربنا سبحانه وتعالى وتعلق به واكثر من الدعاء. وخذ بالاسباب ولكن اعلم ان الله خير حافظه. وهو ارحم الراحمين. سبحانه وتعالى -

[00:25:57](#)

يبقى يعقوب يوسف عليه السلام القي في جب مظلم بصورة وحشية قاسية تنافي معاني الرحمة فضلا عن معاني الاخوة والرحم.

فنزل به السكون والطمأنينة من الله سبحانه وتعالى في صورة وحي وقلنا باي وقت وباي شكل كان ولما كان - [00:26:17](#)

هذا الوحي لا يختص بالانبياء فيها امل وبشرى لكل مسجون ظلم لكل مبتلى لكل اه من تمر به ضائقة. كل مكروب وكل مهموم ان الله

عز وجل ثبت قلوب اهل الايمان ويوحي اليهم من فضله ولطفه ما يفرج عنهم الهم وما يسري عنهم وما يكشف عنهم الغم والكرب -

[00:26:47](#)

آآ ابن القيم رحمه الله كان يقول اذا علمت ان لطف اللطيف لا ينفك عنه كان المنع هو عين العطاء. كان المنع هو عين العطاء. ان ربنا

سبحانه وتعالى فاذا منعك شيئا فاحسن الظن بربك. فان الله قد قال اليس الله بكاف عبده؟ بلى - [00:27:17](#)

ويخوفونك بالذين من دونك. الله عز وجل كاف عبده يكفيه همه يكفيه امر اعدائه. يكفيه قضاء ديني يكفيه تربية ابنك يكفيه كل

شيء. اليس الله بكاف عبده؟ بس المشكلة كلها ان انت تكون ايه؟ عبده - [00:27:47](#)

لان التقصير يقع منا في حقوق العبودية. فيقع نقص الكفاية موازي لذلك. والله كريم والله عز وجل يعفو عن كسير. فإزا بادر المرء منا وتاب واناب ولازم عتبة العبودية جعل الله - [00:28:07](#)

له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا. فلما ذهبوا به واجمعوا ان يجعلوه في غيابة الجب واوحينا اليه لتنبئهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون. وجاؤوا اباهم عشاء يدكون - [00:28:27](#)

قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق. وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله الذئب وما انت مؤمن لنا ولو كنا صادقين. وجاؤوا على قميصه بدم الكذب. قال بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل. والله المستعان على ما تصفون. قال عز وجل وجاءوا اباهم عشاء - [00:28:47](#)
دخولي. الدموع لها عند الله شأن. وحسبك ان تسمع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. عينان لا تمسها لا تمسه من النار عين باتت تحرص في سبيل الله وعين بكت خشية الله. فالعين البكاء - [00:29:17](#)

له عند الله شأن البكاء في كتاب للامام ابن ابي الدنيا اسمه كتاب ايه؟ الرقة والابداع. ذكر فيه احاديث واسار مرفوعة وموقوفة كلها في فضيلة هذا البكاء. اذا وقع بكاء صادقا واز كان من آ السبعة الذين يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله - [00:29:37](#)
ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه. وجعل الدموع المعبرة عن الحزن لفقد الاحبة رحمة. يجعلها الله في قلب ايه؟ في قلب آ الانسان. ولذلك لما سئل النبي عليه الصلاة والسلام عن بكائه بعد فقد ابراهيم قال ان هذه رحمة. يجعلها الله في قلوب عباده. صح كده؟ تخيل بقى انسان - [00:29:57](#)

يمتلك من الفظاظة ومن قسوة القلب ومن آ الجرأة المذمومة طبعاً ان هو يفعل كل هذه القسوة ويؤذي اخاه كل هذا الايذاء ويفجع اياه هذا هذه الفجيعة ومع ذلك يأتي يمس البكاء. وفي المثل يقولون دموع الفاجر بيديه. دموع الفاجر بيديه - [00:30:27](#)
لما يحب يعيط يعيط. لما يحب يعيط ينصب يعني يعيط. وفيها فائدة ليست الدموع دليل صدق. مش شرط ولا القسم ده له صدق. قال الحرامي احلف. صح؟ والشيطان لما اراد ان يغر الابوين في الجنة وقاسمهما اني - [00:30:57](#)
لا من الناصحين. فالحسود المشتهر ببغضه وبغائنه وحقدته وحسده. اذا اتاك يبكي ولا شايف حاجة. لا تلتفت. اعمد الى الاسباب الظاهرة. فهؤلاء جاءوا اباهم عشاء. العشاء اللي هو وقت مغيب شافك بقية ضوء الشمس ودخول الظلمة والعتمة. وجاء اباهم اشياء ليكون. قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق - [00:31:17](#)

ذهبنا نتسابق في الرمي باستهام والمسابقة على الاقدام وغير ذلك. وتركنا يوسف عند متاعنا عند ملابس الطعام والشراب. فاكله الذئب. ويأبى الله سبحانه وتعالى الا ان يجعل لهذه القصة الغادرة رمزا وهو ايه؟ الزئب. الزئب ده آ لما تقرأ عنه في طبائع الحياة - [00:31:47](#)

وصفاته تلاقي ان ده في ادبيات العرب يعني مسلا عند الجاحز في كتاب الحيوان او عند آ ابن المقفع في كلاوي الجنة او غيره ان الذئب رمز الاله؟ الغدر. هو رمز القوة والشراسة ورمز الاله؟ الغدر. فيأبى الله سبحانه وتعالى الا انهم ينتقوا رمزا - [00:32:17](#)
لهذا الذي فعلوه انه يكون ايه؟ هو الغدر بقى. هو ده ايقونة هذه القصة. الغدر. فاكله الزئب ودي دي فائدة تانية برضو ان الغدار ممكن يبقى مزلوم في يوم من الايام. يعني ممكن يكون في يوم من الايام واحد طاغية ظالم غادر كل حاجة. بس - [00:32:37](#)
الموقف ده وبالزات ايه؟ مزلوم. فبلاش تقفل دماغك وتمتنع من تصديق الحقائق بزعم ان ده ايه؟ ان ده زالم او ان ده فاجر هو ممكن في الموقف ده بالزات يبقى ايه؟ هو فيه هو الذئب يعني شفتنا منه خير؟ لكن في موقف ده الذئب كان ايه؟ كان مظلوم. كان بريء. في اليوم ده وبالذات - [00:32:57](#)

الموقف ده بالزات كان الزئب ده ليه؟ خلاص؟ وجاء اباهم عشاء ليكون. انا بحاول تستحضر المعنى النفسي وهم يواجهون اباهم بهذه الاله؟ آ الفعل الشنعاء وبهذا الخبر المؤلم وعدل واجهوه بخبر قطعوا فيه الطريق على انفسهم للعودة. اصل انتم بتقولوا ايه؟ الديب كله خلصوا حتى مش - [00:33:17](#)

ما لوش بقايا. ما تقفلناش حاجة. دي خلص عليها. خلاص؟ طب يعني لو قالوا له مسلا هو تاه ظل الطريق ممكن في وسط الامر يتوبوا

يرجعوا ثاني يقول لك ايه انا تاهوا لانا. لكن قالوا له ايه؟ ده الديب خلصه خلاص ما عدش فيه حاجة - [00:33:47](#)
طيب دعك الان بما يلقاه يقول لكن الامر ده امر شنيع انك بتواجه يعقوب عليه السلام اللي يحزنوا فراق يوسف لساعات او سويعات
بان انت خلاص ما عدتش هتشوفه. بزعم بقى ان انت ايه اللي انت بتحبه. ارايتم - [00:34:07](#)

مسئل هذا التنوع عشان كده بنأكد انهم مش بيحبوا يعقوب عليه السلام ولا حريصين على محبته اللي هما حريصين على ايه على
محبة انفسهم وعلى ارضاء انفسهم حب التملك يخلو لكم وجه ابيكم. اما مسألة الله لو كانوا يحبون اباهم حبا صادقا ما فجعوه -

[00:34:27](#)

ابدا مش هيقدرنا يعملوا العملية. مش هيستحملوا يعملوا العملية دي. خلاص؟ فيبقى ايه؟ وجاؤوا على قميصه بدم كذب قال بل
سولت لكم انفسكم امرا. فصبر جميل. والله المستعان على ما تصفون - [00:34:47](#)

جاءوا على قميصه بدم كذب يعني ده مكذوب. المصدر هنا بمعنى اسم المفعول. بدم المكذوب عملوا ايه؟ عمدوا الى سخلة من صغار
الماشية ودبحوها وجابوا القميص ولطخوه بالدم. انت تلحم من من العبارة دي ايه؟ انهم نزعوا عنه - [00:35:07](#)

قميصهم. يعني شف هيعملوا فيه ايه بقى قبل ما يرموه؟ نزعوا عنه قميصه فتركوه بلا قميص. قمة القسوة. يعني مش بس كتفوه
واهانوه بالقول والفعل. واقوه في الجبال نزع عنه ثيابه ايضا. امر مؤلم جدا للنفس يعني - [00:35:27](#)

واتوا بهذا القميص ولطخوه بدم السخلة اللي هي صغار الماشية. وقالوا ايه؟ ده دليل ان احنا ايه؟ ان ذنب كده. فيعقوب عليه السلام
نظر الى القميص فلم يجده ممزقا. قال ما رأيته الليلة احلى من هذا الذئب - [00:35:47](#)

ده زئب حليم ومحترم وابن ناس. ياكل ولدي ولا يمزق قميصه. يعني هو كله من غير ما يقطع القميص. ازاي لا تتعجل. ولزلك قال لهم
ايه؟ بل سولت لكم انفسكم امرا - [00:36:07](#)

طب هم قبل كده بيقلوا له ايه؟ وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين. يعني احنا صادقين. وعارفين ان احنا صادقين. بس احنا عارفين
ان انت مستحيل تصدقنا وعازرينك انت مش هتصدقنا. لحبك ليوسف ولتهمت لكنا - [00:36:27](#)

كأنهم بيظهروا ان احنا ايه متفهمين موقفك في عدم تصديقنا يعني. وما انت مؤمن لنا ولو كنا صادقين. وجاؤوا على قميصه بدم
كذب يعني دم مكذوب. قال بل لكم انفسكم امرا سولت لكم التسويل التسويغ والتسهيل والتزيين يبقى الانسان عشان يعمل جريمة -

[00:36:47](#)

لازم نفسه تشتغل وتهون له الجريمة ديت. قال عز وجل فطوعت له نفسه ايه؟ قتل اخيه لازم الناس تتأمر بالسوق تشتغل. وبرضو هنا
مفتاح تدبر. كل واحد يقف وقفة مع نفسه. كم مرة النفس سولت - [00:37:07](#)

لك طغيان او آآ معصية او اكل حق انسان او ظلم او استعلاء او عجب او غير ذلك. بل سولت لكم انفسكم امرا. الله اعلم به بقى. نكر
الامر هنا فالله اعلم بما سولته - [00:37:27](#)

لكم انفسكم. طب الانسان حيال هذا المكر. دا امر مهم جدا. شف يعقوب عليه السلام نزل به ايه احنا عاملين نحكي كم الحزن والاسى
اللي عند يعقوب عليه السلام. نزل به هذا الامر. يتعامل معه ازاي؟ هو انت نزل بك هذا المكر؟ هو ليس له حيلة - [00:37:47](#)

في ان يدفع ما نزل به. وما يعرفه ان يوسف سيكون له شأن. وان الله عز وجل قضى ان هذا الغلام يكون له آآ منزلة ورفعة وعلو
مكانة. وانه يعد لوراثة النبوة. ده يقينه في ربنا سبحانه وتعالى - [00:38:07](#)

والامارات كانت بتقول كده. وهم اتوا بحيلة دنيئة فجعوه فيها بولده. ولا يدري على وجه تحديد ما الذي فعلوه؟ بل اضمروا شرا
وكادوا كيدا وسولت لهم انفسهم امرا الله اعلم به. ماذا فعل يعقوب عليه السلام - [00:38:27](#)

قال فصبر جميل. يبقى ده ارضه فيها فائدة مهمة جدا. اذا نزل بالانسان بلاء لابد انه يستفرغ الوسع في المدافعة. فازا عجز عن
المدافعة او لم يكن له حيلة او لم يكن له خيار فليستسلم للصبر وليستمسك بعري الصبر - [00:38:47](#)

فان فيها فرجا وان فيها طوق نجاة. فصبر جميل يعني فصبري على ما تصفون من اللي حصل ده جميل. ايه هو الصبر الجميل بقى؟
صبر جميل يعني لا جزع فيه. ما فيش تسخط - [00:39:07](#)

ولا فيه هلع ولا فيه فزع لا لا فيه سكون قلب. ونفكر ان سكون القلب لا ينافي الايه؟ الحزن يعني ممكن يكون الانسان عنده حزن الم لكنه لا لا يصحبه سخط ولا جزع - [00:39:27](#)

والصبر الجميل هو الصبر الذي ليس فيه شكوى لاحد من البشر. انما شكوى لله عز وجل فقط. والصبر الجميل هو الذي ليس فيه رجاء ولا امل الا في الله سبحانه وتعالى. ادي الصبر الجميل - [00:39:47](#)

فصبر جميل. والله المستعان على ما تصفون. ذكر آآ التانوخي في كتاب الفرج بعد الشدة. تنوخذ الامام آآ من ائمة اللغة. كان معتزلي وكان في الفروع حنفي وكتب كتاب رائع على رسم الادباء لانه كان اديب يعني. اسمه انفرج بعد الشدة - [00:40:07](#)

بيذكر بسنده عن عبيد الله بن سليمان يقول في وزارته قال لي ابي كنت يوما في حبس محمد بن عبدالمك الزيات في خلافة الواثق احد خلفاء بني العباس. ايسوا ما كنت من الفرج يعني اشد ما اكون ياسا من الفرج - [00:40:37](#)

واشد محنة وغما. حتى وردت علي رقعة اخي الحسن ابن وهب. تتحذف له جوة السجن كده خطاب او ورقة. فيها شعر قال له ايه؟ محن ابا ايوب انت فازا جزعت من الخطوب فمن لها؟ ان الذي عقد الذي انعقدت به عقد - [00:40:57](#)

فيك يحسن حلها. فاصبر فان الله يعقب فرجة ولعلها ان تنجلي ولعلها وعسى تكونوا قريبة من حيث لا ترجو وتمحو عن جديك ذلها قال فتفاءلت بذلك وقويت نفسي. فكتبت اليه صبرتنني. ووعظتني - [00:41:27](#)

اغتنم وانا لها. وستنجلي بل لا اقول لعلها. ويحلها من كان صاحب عقدها ثقة به ان كان يملك حلها. قال فلم اصلي العتمة ذلك اليوم حتى اطلقت فصليتها في داري - [00:41:57](#)

ولم يمض يومي ذاك حتى فرج الله عني واطلقت من حبسي. شفت انت بقى الايه الامر صبر جميل. مهما ينزل بك من الم ومن بلاء لا اتوقع ان ينزل بك مثل ما نزل به - [00:42:17](#)

يعقوب عليه السلام. فنواجه هذه الاقدار المؤلمة بالصبر الجميل. ولا حيلة لنا في فيها الا ذلك مع استفراذ الوسع في الدفع بالاسباب الظاهرة. فصبر جميل. الصبر ده عمل القلب يا اخواننا. عمل القلب - [00:42:37](#)

يبقى الصبر الجميل معناه ايه؟ معناه تاني. الصبر الجميل معناه حبس النفس عن جزع وعن التسخط والزام القلب الرضا عن الله عز وجل. وحمده وحسن الظن به وحبس اللسان عن الشكوى لغير الله. ليه بقول لغير الله؟ لان الشكوى لله عبادة. وليست جزعا - [00:42:57](#)

حبس النفس والقلب عن ان يتعلق ويأمل ويرجو الا الله سبحانه وتعالى قبر جميل. يبقى ام نزلت مصيبة شديدة فواجهها يعقوب عليه السلام بالصبر الجميل. خذ مسال لمن فهم القرآن - [00:43:27](#)

وفهم معنى هذه الاية. مسال ام المؤمنين الطاهرة المبرأة عائشة رضي الله عنها. لما اخبرها النبي صلى الله عليه وسلم الخبر هي الاول القصة قصة حديس عائشة الطويل في آآ في صحيح مسلم - [00:43:47](#)

كانت تقضي حاجتها ليلا مع ام مسطح فعثرت ام مسطح فقالت تعس مسطح. يعني دي كلمة على لسان عاوز يخرب بيته كده لا يراد بها الدعاء. لكن كلمة ايه؟ لما زي مبدئيا الواحد ايه؟ يقول تعس فلان. فقالت ويحك لا تسببه فانه شهد بدرا. قال الم تدري - [00:44:07](#)

بدأت تحكي لها الايه؟ الخبر. فلما اتى النبي صلى الله عليه وسلم يسأل عنها في تلك الليلة آآ اه الاول اخبرت امها ثم اخبرت اباه فلما اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته اوحقا ما يقول الناس في - [00:44:27](#)

وفعلنا فعلا الناس بتقول كده علي. فعلا بيقولوا ان انا وقعت في الفاحشة؟ مستحيل. فقال يا عائشة ان كنت قد الممتي بذنب فاستغفر الله. فان العبد اذا تاب تاب الله عليه. فكان الرد مؤلم جدا جدا جدا للنفس - [00:44:47](#)

فقالت لامها الا تجيبني رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فسكتت. هترد على النبي صلى الله عليه وسلم. هتقول ايه طيب؟ قالت لابيها الا تجيب صلى الله عليه وسلم عن النبي فلم يتكلم. قالت هنا فقلص دمعي. يعني الدموع وقفت خلاص. هي في اول الحديث قالت ايه - [00:45:07](#)

ابكي حتى ظننت ان البكاء فالحق كبدي. قلت ابكي لحد ما حسيت ان انا هتشق من قطر البكاء. والبكاء مستمر. في اللحظة دي بقى قالت ايه فقال صدمني ما عدش عندي دموع بقى خلاص. جف الدم. وقلت لهم والله لقد تكلم الناس بهذا الامر حتى وقر في -

[00:45:27](#)

واني اعلم لو اني قلت لكم اني ما فعلت والله يشهد اني ما فعلت ما صدقتموني ولكني لا اجد لي ولكم الا مثل ما قال ابو يوسف.

[00:45:47](#) - فصر -

والله المستعان على ما تصفون. كانت نتيجة الكلمة اللي قالتها دي ايه بقى؟ ان انزل الله عز وجل براءتها من فوق سبع سماوات. في

[00:46:07](#) - قرآن يتلى في محارم المسلمين الى قيام الساعة. ولذلك لما نزل الوحي -

فقالتمها قومي الى رسول الله فاحملوه قالت لا والله لا احمل الا الذي انزل براءته من فوق سبع سماوات. يبقى فصر جميل ان ينزل

[00:46:27](#) بضائقة ابتلي بلاء سجن زلم مسلا خلاص طب هو دلوقتي الان ايه الحيلة عنده؟ ايه -

يمنع النفس من الانكسار. ايه اللي يمنع العزيمة من اللين ويمنع آآ الهمة من تفسخ ايه اللي يمنع الايمان من ان يضعف ويبهت ايه اللي

[00:46:47](#) يمنعه في الحاجات دي؟ الصبر. فصر -

جميل والله المستعان عبادة الاستعانة. الله المستعان على ما تصفون يعني بربي ليس لي الا هو. احنا درسنا التوحيد يا اخواننا بس

[00:47:07](#) فيه كتير مننا ما بيطبّقش. مش درسنا في كتاب التوحيد -

بتاع الشيخ محمد ابن عبد الوهاب. باب الاستعانة وغير الابواب الاستغاسة صح ولا لا؟ قلنا اللي ينبغي الاستعانة الا بالله، عز وجل.

[00:47:27](#) فيما لا يقدر عليه الا الله عز وجل. وقلنا -

الاستعانة بغير الله فيما لا يقدر عليه الا الله شرك. فين تطبيق الكلام ده؟ فين بقى الله المستعان؟ اكرر كلمة بتجري على اللسان الله

[00:47:37](#) المستعان. لكن اين حقيقتها في القلب -

اين صدق الاستعانة والتوكل والتعلق بالله سبحانه وتعالى؟ والله بيفرج الهموم بيكشف كروب ويطيّب طعم الدنيا على الرغم من

مرارتها. تخيل الان واحد بيعيش في اجواء تشتد فيها الفتن تشتد فيها الظلمات ظلمة الظلم وظلمة آآ التضيق على الدعوة والدعاة -

[00:47:47](#)

استفرغ الوسع في الاسباب الظاهرة لكن لابد لها ان يكون لك عمل قلبي هو عمل ايه؟ صبر. يمنع نفسك من ان تنكسر ويمنع همّك من

[00:48:17](#) ان تضعف ويمنع عزيمتك من ان تلين. غير ذلك يتسرب اليك بقى مرض الوهن. واليأس. والاحباط -

وغير ذلك فصر جميل خدها ديت كده قلادة تقلدها في عنقك. فصر جميل. والله المستعان على ما تصفون. اسأل رب العالمين ان

[00:48:37](#) يجعلنا واياكم ممن يستمعون القول فيتبعون احسنه. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم -

[00:48:56](#) -